Texte 1

Langue politique

L3
Pour le 06/12/2011

MARS 2011

الإعلام العربي هل يقدر على حماية الثقافة ؟

لقد عجزت النخب الثقافية في الوطن العربي عن صياغة مشروع ثقافي حضاري مستقل في مواجهة المشروع الثقافي الاستعماري الوافد، وبدلاً من ذلك، تمت المصالحة معه على أرضية التبعية نفسها التي تكرّست في المجالين السياسي والاقتصادي. ويلاحظ في هذا المجال أنّ النفوذ الثقافي الأوروبي، الذي كان سائدًا في الوطن العربي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأ ينحسر لمصلحة النفوذ الأمريكي الذي تغلغل وترسّخ في الوطن العربي، عبر مجموعة من القواعد الثابتة عزّزتها على المستوى الثقافي فروع الجامعات الأمريكية والبرامج والمسلسلات التلفزيونية والإذاعات والسينما والفيديو والإعلانات والمطبوعات وغيرها من وسائل الإعلام وأدوات الثقافة الوافدة. وإذا كانت الأيديولوجية الاستعمارية الأوروبية قد رسّخت مفهوم التفوّق الثقافي الأوروبي على الثقافة العربية، فعطّلت ظهور ونموّ المشروع الثقافي العربي المستقل، فإنّ مرحلة الهيمنة الثقافية الأمريكية الراهنة في ظلّ العولمة، تشكّل خطورة أشدّ، فهي من جهة أبقت على الايديولوجية السابقة التي نشرتها أوروبا في مرحلة تفوّقها، وقبل أن تجبر على الرحيل الشكلي من الوطن العربي، ولكنّها من جهة أخرى، زادت من تبعية العالم العربي، فتحوّلت التكنولوجيا المتقدّمة إلى نمط استهلاكي مقابل تحوّل التراث الوطني العربي والقومي إلى مادة للسياحة والدعاية والإعلانات.

ولعلّ أبرز ما يميّز الاختلال الثقافي للدول العربية أنّ ثقافاتها المحلية أصبحت أكثر عرضة لخطر التفتيت الثقافي، بل إنّ هذا الخطر قد بدأ يفعل فعله في بعض أجزاء الوطن العربي، وذلك بانبعاث النعرات العشائرية والطائفية ممّا يهدّد التماسك الوطني للعديد من الدول العربية.

إذن ما العمل لمواجهة هذه التحدّيات التي تحاصر الإعلام العربي في عصر العولمة؟

هناك مستويان للمواجهة: المستوى الاستراتيجي، ويشمل السياسات والخطط، التي تتبنّاها الهيئات والمؤسسات القومية في الوطن العربي لمواجهة الاختراق الثقافي الغربي ، وهيمنة آليات العولمة الثقافية، ويستلزم ذلك ضرورة أن تبادر الجامعة العربية إلى تبنّي إستراتيجية ثقافية فاعلة، وقادرة على تجاوز الثنائية والانشطار الثقافي في الواقع العربي الراهن، وقادرة على مواجهة الاختراق الثقافي من خلال ثورة ثقافية شاملة ومتعدّدة المراحل، تستهدف إعادة بناء التراث الثقافي العربي من الداخل، لأنّ أيّ محاولات جادة لتجديد الثقافة العربية لا يمكن أن تتمّ إلا من داخلها.

أما المستوى الإجرائي للمواجهة الثقافية فهو يتضمّن الوسائل والأساليب التي يتبنّاها كل قطر عربي على حدة، وبقدر ما تبرز أمامنا الأهمية القصوى لرسم السياسات والخطط التي تترجم التصور الاستراتيجي العام للمواجهة الثقافية، فإنّ هناك ضرورة مماثلة لتحديد أبعاد هذه السياسات، وما تتطلّبه من إجراءات عملية قابلة للتنفيذ، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

1 - صياغة سياسات قومية إعلامية وتعليمية وثقافية تراعي الجمع بين خصوصيات كل قطر عربي والالتزام بالثوابت العربية المستقاة من تاريخ حركة التحرر الوطني العربية والتراث الثقافي العربي الإسلامي، والحرص على ترجمة هذه السياسات إلى برامج مشتركة تلتزم الدول العربية بتنفيذها تحت إشراف الجهاز الثقافي للجامعة العربية، وأعني به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- 2 إعداد دراسات وبحوث توضّح خريطة الخدمات الثقافية، التي تقدّمها وسائل الإعلام العربية وعلى الأخص الإعلام المرئي والمسموع والاستعانة بنتائجها في إعداد الإستراتيجية الثقافية البديلة.

- 3 إعداد كوادر إعلامية عربية مؤهّلة ومدرّبة ومسلّحة بالرؤية الثقافية العربية المشتركة، ممّا يزوّدها بالقدرة على مواجهة التحديات الثقافية وفي مقدّمتها الاختراق الثقافي العولمي، ولن يتحقق ذلك إلاّ من خلال سياسات عربية مشتركة في حقل التعليم الإعلامي، وبرامج مشتركة للتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بما يلبّي الاحتياجات الاتصالية والثقافية للجماهير العربية في الريف والحضر.

- 4 الاهتمام بإعداد برامج إعلامية مشتركة لمحو الأمية في الوطن العربي، وبرامج نسائية وشبابية وللأطفال العرب، مع مراعاة أن تحوي هذه البرامج المضامين الثقافية القادرة على تحقيق أهداف المشاركة الجماهيرية كبديل للإعلام الرأسي الاتجاه السائد حاليًا، في الوطن العربي، والقادم من أعلى إلى أسفل، ومن النخب المثقفة إلى الجماهير، ومن العواصم إلى الريف، ومن الحكام إلى المحكومين.

- 5 تشجيع الاتحادات المهنية في مجالي الإعلام والثقافة على استئناف أدوارها في توثيق وتنشيط العلاقات الثقافية والإعلامية ذات الطابع الشعبي والجماهيري، مثل اتحاد الصحفيين العرب واتحاد الكتّاب العرب.

- 6 تبدو الأهمية الملحة للتنسيق والتكامل الإعلامي بين الدول العربية، خصوصًا في مجال تكنولوجيا الاتّصال سواء كان الهدف نقل التكنولوجيا (بالرغم من مخاطرها في تكريس التبعية التي سبق الإشارة إليها) ، أو توطينها، كذلك الحرص على السماح بتوزيع الصحف في مختلف أنحاء الوطن العربي، دون التقيد بالتقلبات السياسية، التي تتعرّض لها العلاقات العربية في بعض الأحيان.

- 7 تشكيل لجان قومية من الخبراء الإعلاميين والمثقفين العرب للإشراف على اختيار البرامج والمسلسلات التلفزيونية العربية والأجنبية، التي تتميز بمستوى إبداعي رفيع وتوجه حضاري إيجابي وثقافي، كي تتاح لها فرصة البث والانتشار على المستوى العربي.

- 8 التعجيل بإخراج مشروع الوكالة العربية للأنباء إلى حيز النور مع مراعاة اختيار كوادر إعلامية متخصّصة للإشراف على إدارتها وتشغيلها وذلك ضمانًا لتحجيم الدور الذي تقوم به وكالات الأنباء العالمية في تكريس التبعية الإعلامية والثقافية في الوطن العربي.

عواطف عبدالرحمن، *العربي*، 1 ديسمبر 2006

I. فهم النصّ

A/ اقرأ النصّ بتمعّن وأجب عن الأسئلة الآتية باللغة العربية. استعمل المعلومات الواردة بالنصّ بدون أن تنقلها حرفيًا:

1. ما هي الفكرة الأساسية لهذا النصّ ؟ و ما هي العناصر الثانوية المتعلّقة بها ؟

2. كيف حدّد الكاتب المستوى الاستراتيجي لمواجهة التحدّيات التي تحاصر الإعلام العربي ؟

3. على ماذا أكدّ الكاتب فيما يتعلّق بالمواجهة الثقافية ؟

Total I.A
___/6 pts

B/ ضع مرادفا لكلّ كلمة من الكلمات الآتية (مسطّرة في النصّ) معتبرا في ذلك السياق الذي وردت فيه:

1. الوافد

2. نمط

3. تراعي

4. مجال

___/2 pts

C / تمرين في التحرير

علّق على الجدول الآتي باللغة العربية :

في عام 1999 استقطب قطاع الزراعة في العالم العربي حوالي:

- 72% من مجموع القوى العاملة الكلية في الصومال .
- 62% في السودان .
- 53.4% في موريتانيا .
- 52.6% في اليمن .
- 40.2% في عمان .
- 37% في المغرب .
- 30% في مصر .
- 28.3 في سوريا .
- 25% في تونس والجزائر .
- بين 1 إلى 6% في كل من الكويت والبحرين وقطر والإمارات وليبيا ولبنان.

___/2 pts

Total I. A+B+C =_____/10

II . إنشاء : اعرض بالعربية أفكارك مدعّمة حول أحد الموضوعين الآتيين في صفحتين. ضع علامة x أمام الموضوع الذي اخترته.

1. كيف يبدو لك مستقبل وسائل الإعلام في البلدان العربية ؟

2. لعبت وسائل الإعلام المصرية دورا مهمّا في تاريخ العرب الحديث.هل تعتقد أنّه مازال لها دور فعّال ؟

Essai =_____/10 pts